

النهاية في غريب الأثر

{ فيأ } ... قد تكرر ذكر [الفية] في الحديث على اختلاف تَمَرُّسُهُ فهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حَرَبٍ ولا جِهَادٍ . وأصل الفية : الرجوع . يقال : فاءَ يَفِيءُ فَيْئَةً وفُيُوءاً كأنه كان في الأصل لهم فَرَجَع (في ا : [ثم رجع]) إليهم . ومنه قيل للظَّال الذي يكون بعد الزوال : فَيْءٌ لأنه يَرْجَع من جانب الغَرْب إلى جانب الشَّرْق .

(س) ومنه الحديث [جاءت امرأة من الأنصار بابتنتين لها فقالت : يا رسول الله هاتان ابنتتا فلان قُتِل معك يوم أُحُدٍ وقد استُفَاء عمُّهما مالهما وميراثهُما] أي استُتَرَجَّعَ حَقُّهُما من الميراث وجَعَلهُ فَيْئاً له . وهو استُتَفَعِلَ من الفية . (س) ومنه حديث عمر [فلقد رأيتنا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُما] أي نأخذها لأنفسنا ونَقْتَسِمُ بها .

(س) وفيه [الفية على ذي الرِّحْمِ] أي العَطْفُ عليه والرجوع إليه بالذِّبْرِ . (هـ) وفيه [لا يَلِيَنَّ مُمْفَاءٌ على مُمْفِيءٍ] المُمْفَاءُ : الذي افْتَتَحَتْ بِلَدْتِهِ وكُورَتِهِ فصارت فَيْئاً للمسلمين . يقال : أفأتُ كذا : أي صَيَّرْتُهُ فَيْئاً فأنا مُمْفِيءٌ وذلك الشيءُ مُمْفَاءٌ كأنه قال : لا يَلِيَنَّ أَحَدٌ من أهل السَّوَادِ على الصحابة والتابعين الذي افْتَتَحُوهُ عَنُوءَةً .

- وفي حديث عائشة [قالت عن زينب رضي الله عنها : ما عدا سَوْرَةَ من حَدِيٍّ (رُويَتْ : [من غَرْبٍ] وسبقت في (غرب)) تُسْرِعُ منها الفَيْئَةُ [الفَيْئَةُ بوزن الفريعة : الحالة من الرجوع عن الشيء الذي يكون قد لابسهُ الإنسان وباشَرَهُ .

- وفيه [مَثَلُ المؤمن كَالخامة من الزَّرْعِ من حيث أَّتَتْها الرِّيحُ تُفَيِّئُهَا] أي تحَرَّكُهَا وتُمَيِّلُهَا يَمِيناً وشَمَالاً .

(س) وفيه [إذا رأيتُم الفيةَ على رؤوسهنَّ يعني النساءَ مثلَ أسنمة البُخْتِ فأَعْلَمُوهُنَّ أن اللّهُ لا يَقْبَلُ لهن صلاة] شَبَّهَ رؤوسَهُنَّ بِأسنمة البُخْتِ لكثرة ما وصلنَ به شعورهنَّ حتى صار عليهنَّ من ذلك ما يُفَيِّئُهَا : أي يُحَرِّكُهَا خَيْلاءً وعُجْباً .

- وفي حديث عمر [أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فكلَّ مَهْ ثم دخل أبو بكر على تَفِيئة ذلك] أي على أثَرِهِ . ومثله : تَنَدِيْفَةُ ذلك . وقيل : هو مقلوب منه وتأوه إمَّا أن تكون مزيدة أو أصلية . قال الزمخشري : [فلا تكون مزيدة والْبَدِيئة كما هي من

غير قَلَابٍ (انظر الفائق 2 / 306) فلو كانت التَّفْرِيبَةُ تَفْعُوعَةً من الفَيْدِءِ لَخَرَجَتْ
على وَزْنِ تَهْذُوبَةٍ (في الفائق : [تَهْذُوبَةٌ]) فهي إِذَا لَوَّلا القلبُ : فَعْرِيْلَةٌ
ولكن القلب عن التَّئِيْفَةِ (في الفائق : [. . . عن التَّئِيْفَةِ وهو القاضي]) هو
القاضي بزيادة التاء [فتكون تَفْعُوعَةً . وقد تقدّم ذكرها أيضا في حرف التاء